مواجهة جيش التحرير الوطني لمخطط شال العسكري (1958م–1960م)

La confrontation de l'Armée de libération nationale avec le plan militaire Challe (1958-1960)

ياسمينة نصير *

مخبر العلوم الإنسانية والأدبية

جامعة العربي التبسي –تبسة، الجزائر

necir.yasmina@univ-tebessa.dz

أ.د شلالي عبد الوهاب

جامعة العربي التبسي –تبسة، الجزائر

abdelouheb.chelali@univ-tebessa.dz

تاريخ الاستلام: 2022/09/06 تاريخ القبول 2022/09/23 تاريخ النشر 2022/10/13

ملخص:

تعتبر الثورة الجزائرية من أعظم ثورات القرن العشرين، نظرا للتحديات الكبيرة التي واجهتها والتضحيات الجسام التي قدمتها في سبيل التحرر من براثن الاحتلال الفرنسي واستعادة الاستقلال الوطني، فرغم قوة الثورة إلا أنها عاشت مراحل صعبة كادت أن تفقد فيها مبادئها وأهدافها، التي حددها بيان أول نوفمبر وأهمها تحقيق الاستقلال الوطني.

ولقد ارتأينا في موضوعنا هذا دراسة الفترة الممتدة (1958–1962) في محاولة منا لفهم الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني في مواجهة مخطط شال العسكري إذ تعتبر هذه المرحلة من أصعب المراحل التي مرت بها الثورة، لولا شجاعة الثوار وإتباعهم

* المؤلف المراسل

إستراتيجية عسكرية محكمة، مكنتهم من إفشال المخططات الاستعمارية وإجبار فرنسا على تبني لغة الحوار.

الكلمات المفتاحية: مخطط شال، الثورة الجزائرية، الإستراتيجية العسكرية، الجنرال شال، جيش التحرير.

Résumé :

La révolution algérienne est considérée comme l'une des plus grandes révolutions du XXe siècle, compte tenu des grands défis auxquels elle a été confrontée et des énormes sacrifices qu'elle a consentis afin de libérer l'Algérie des griffes de l'occupation française et de restaurer l'indépendance nationale. Malgré la force de cette révolution, elle a malheureusement vu des périodes difficiles qui ont failli perdre les principes et les objectifs de la proclamation du 1er novembre qui visent notamment l'indépendance nationale.

Dans notre sujet, nous avons entamé l'étude de la période prolongée entre (1958-1962) dans le but de comprendre la stratégie militaire de l'Armée de libération nationale face au plan militaire Challe, car cette étape est considérée comme l'une des plus étapes difficiles que traversa la révolution, mais le courage des militants et leur adoption d'une stratégie militaire élaborée, leur a permis de contrecarrer les plans coloniaux et forcer la France à adopter le dialogue.

Mots-clés : opération Challe, révolution algérienne, stratégie militaire, général Challe, Armée de libération.

مقدمة

سعت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها في الفاتح نوفمبر 1954 إلى تحقيق أهدافها ومبادئها التي سطرتها مسبقا على الصعيدين الداخلي والخارجي، معتمدة في ذلك على إستراتيجية عسكرية محكمة عجزت القوات الفرنسية على مواجهتها، فعدم قدرة الجيش الفرنسي على إخماد لهيب الثورة كان سببا في تدهور الوضع العسكري في فرنسا وانعدام الاستقرار في السلطة السياسية، الأمر الذي عجل بسقوط الحكومات الواحدة تلوى الأخرى، فلم يجد جنرالات الجيش الفرنسي حلا أمامهم سوى الاستنجاد بأحد الزعماء

العسكريين القدامى، الذي لعب دورا كبيرا أثناء الحرب العالمية الثانية، طبعا إنه الجنرال شارل ديغول (Charle de Gaulle) منقذ فرنسا.

فمنذ توليه الحكم على رأس الجمهورية الخامسة في 08 جانفي 1958 سعى جاهدا إلى القضاء على الثورة الجزائرية باعتبارها تهدد الأمن القومي الفرنسي مستخدما في ذلك كل الوسائل، حيث أعلن عن عدة مشاريع اقتصادية واجتماعية وعمل على تطبيقها، مع التركيز على الجانب العسكري الذي سيأخذ منعرجا خطيرا خاصة بعد وصول الجنرال شال موريس (Challe Maurice) إلى الجزائر سنة 1959، إذا وضع مخططا جهنميا للقضاء على الثورة التحريرية. ولكن جيش التحرير الوطني كان له بالمرصاد، فبالرغم من الصعوبات والمعاناة والخسائر التي تعرض لها أفراده إلا أن إستراتيجيته المتبعة في مواجهة مخطط شال كان لها الأثر الكبير في ضمان استمرار الثورة وتحقيق أهدافها، ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية الآتية:

فيما تمثلت الإستراتيجية العسكرية التي اتبعها جيش التحرير الوطني في مواجهة مخطط شال العسكري؟

والتي تندرج تحتها مجموعة من التساؤلات:

- ما مدى تأثير مخطط الجنرال شال (Challe) على عزيمة جيش التحرير الوطني؟
- إلى أي مدى استطاع جيش التحرير الوطني مواجهة الخطط الجهنمية للجنرال شال (Challe)؟
- ما هي الإستراتيجية التي تبناها جيش التحرير في مواجهة الإستراتيجية العسكرية الفرنسية؟
- هل استطاع جيش التحرير الوطني مواجهة السياسة العسكرية لفرنسا؟

أولا: تمرد 13 ماي 1958 ووصول الجنرال ديغول (De Gaulle) إلى الحكم

شكل هذا التاريخ منعرجا حاسما في تاريخ فرنسا والجزائر على حد سواء، فلقد كان له الأثر الكبير في تغيير المفاهيم والتصورات المستقبلية للبلدين، فتولي الجنرال ديغول (De Gaulle)[1] سدة الحكم سنة 1958،[2] بعد تمرد جنرالات فرنسا ومطالبتهم بمجيئه من أجل الحفاظ على الجزائر فرنسية، عمل على إخماد الثورة بكل الطرق والوسائل المتاحة،[3] حيث طرح عدة مشاريع[4]، حاول من خلالها الإحاطة بالمجتمع الجزائري من جميع الجوانب على أساس أن الثورة أوقدتها ظروف الجزائريين خاصة الاجتماعية ولكي يقطع الجسر الرابط بين الشعب والثوار، باعتباره يعي جيدا بأن سر قوة واستمرارية الثورة الجزائرية هو دعم والتفاف وإصرار الشعب على الاستمرار حتى النهاية، وبالتالي لابد من كسر هذا الحاجز من أجل الوصول إلى قلوب الجزائريين وقلب أفكارهم،[5] كان ديغول (De Gaulle) يرى أنه بإمكانه الاحتفاظ بالجزائر فرنسية إذا توفر شرطان أساسيان: الأول القيام بإصلاحات اقتصادية واجتماعية واسعة، الثاني والأهم القضاء على جيش التحرير القلب النابض للثورة،[6] حيث صوب جل اهتماماته على الجانب العسكري وذلك باستخدام كل الوسائل العسكرية المتاحة، إذ اعتمدت خطته الهجومية الإجراءات التالية: المحافظة على مراكز الكادرياج[7] مع إصدار الأمر للوحدات العسكرية بالحركة الدائمة والمراقبة المستمرة للمنطقة المتواجدة فيها، بالإضافة إلى المراقبة الجوية حيث كلف الطيران بالمراقبة المستمرة للأرض نهارا، تجميع كل القوات الفرنسية في المنطقة المستهدفة،[8] وذلك من خلال زيادة عدد القوات العسكرية التي قدرت ب أكثر من 500000 عسكري في السداسي الأول من سنة 1957 تحت قيادة الجنرال صالان (Salan) لتصل إلى ما يزيد عن 880000 من العسكر ومن الهيئات المختصة في حرب العصابات، ليرتفع هذا العدد إلى ما يقارب المليون 1000000 سنة 1961، أشرف على

تأطيرهم أكثر من 60 جنرال وأميرال و800 عقيد ومقدم وأكثر من 1500 رائد وآلاف من ضباط الاحتياط، بالإضافة إلى ألاف المدافع والآليات الحربية المأخوذة من ترسانة الحلف الأطلسي، أكثر من 1500 طائرة باختلاف أنواعها أغلبها من صناعات شركة شمال أمريكا وبعض الدول الأعضاء في الحلف الأطلسي،[9] الأمر الذي زاد من تكاليف الحرب التي وصلت إلى 2 مليار دولار سنويا، ناهيك عن القروض التي استخدمت لتمويل حربه على الجزائر،[10] كما وفرت فرنسا عبر كل ثكنة أو منشأة عسكرية عبر التراب الجزائري، قواعد مخصصة لاستقبال كل أنواع الطائرات التي تقوم بعمليات (القنبلة، التدخل، إيصال المؤن والذخائر، نقل الجنود ومراقبة المحيط، استقبال الزوار من كبار الضباط والمراقبين)، كل هاته الإمكانيات التي وفرها ديغول (De Gaulle) كان الهدف منها محاصرة الثورة باستخدام القواعد العسكرية المنتشرة عبر ربوع الوطن.[11] كما عمل على تعيين الجنرال شال موريس[12] (Challe Maurice) قائدا أعلى للجيش الفرنسي في الجزائر في 1958/12/19 خلفا للجنرال صالان راوول(Raoul Salan)،[13] فبعد خمسة أيام من توليه زمام القيادة في الجزائر العاصمة، أصدر الأمر رقم 1، الذي دعا إلى شن هجوم فرنسي على ما أسماه بالعصابات، ويقصد هنا جنود جيش التحرير الوطني.[14]

قدم الجنرال شال (Challe) مشروع أطلق عليه عمليات المشط الدقيق إلى لجنة الدفاع، حيث تم المصادقة عليه من طرف الجنرال ديغول (De Gaulle) في 1959/02/27،[15] كما تم وضع برنامج مكثف ينفذه أكثر من 600 ألف جندي من المظليين والمشاة وغيرهم مختصين في حرب العصابات إضافة إلى دعم العتاد من مصفحات،[16] وطائرات متنوعة منها Bananes Volantes الأمريكية وطائرات أخرى منها F100 الخارقة للصوت و T6 من فرنسا وألمانيا،[17] باشرت القوات الفرنسية أكثر من أي وقت مضى عمليات عسكرية كبرى، حيث اعتمد مخطط شال (Challe) على القيام بعمليات مسح دقيقة صاحبتها هجومات واسعة الانتشار من أجل إرهاق الثوار

عن طريق مسح طبوغرافي لجميع مناطق تواجد المجاهدين،[18] فلقد شكل برنامج شال خطوة رائدة في تطور الإستراتيجية العسكرية لجيش الاحتلال الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، إذ جندت العسكرية الفرنسية كل الإمكانيات والجهود في حرب شنتها ميدانيا ضد وحدات جيش التحرير الوطني،[19] ليصل عددالجنود الفرنسيين في ماي 1959 إلى 394500 بعدما كان عددهم 385000 سنة 1954 ،بالاضافة الى العمليات العسكرية التي بدءها من 5 فيفري 1959 في الغرب وطهرت منطقة وهران من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي،[20] لتشمل جميع الولايات التاريخية، بعد أن كانت البداية بالولاية الخامسة.[21] عمل الجنرال شال (Challe) على دعم إستراتيجيته العسكرية عن طريق تعزيز وحدات الحركى[22]للعمل على إقناع الشعب بالتخلي عن الثورة، حيث قال شال (Challe) للجنرال ديغول (De Gaulle) في حوار دار بينهما "يجب تطوير نظام الحركى، فمن الأحسن القيام بالحرب عن طريق السكان الأصليين"،[23] وقد ارتفع عدد الحركى من 13200 حركي في أول جوان 1956 إلى 58751 في أول جويلية 1959، كما عمل على إتباع سياسة الأرض المحروقة والإكثار من المحتشدات بالإضافة إلى ممارسة الحرب النفسية ضد المدنيين، تعزيز الحراسة والمراقبة، تعذيب كل من يقع في قبضة الجيش الاستعماري،[24] بالإضافة إلى تنفيذ ثلاثة عشر عملية عسكرية كبرى[25] مست معظم ولايات الوطن،[26] كما اعتمد أسلوب التناوب على العمليات حيث كل فترة تنسحب وحدة لتخلفها أخرى من أجل الراحة.[27]

اعترف ضباط جيش التحرير سنة 1959 بأن الحياة كانت قاسية والخسائر كبيرة، الأمر الذي أكده علي كافي في مذكراته قائلا "أستطيع أن أؤكد ما عشته ورأيته بأننا لم نعرف مرحلة اخطر على الثورة من مرحلة الجنرال ديغول De Gaulle)"،[28] كما ذكر الرائد عمار ملاح بأن جيش التحرير الوطني تعرض لخسائر معتبرة في صفوفه وذلك خلال عملية الشرارة (Etincelles) جويلية 1959 بالولاية الأولى،[29] استطاع قادة

جيش التحرير عن طريق تقسيم الكتائب إلى فصائل وأفواج أن يقللوا من الخسائر ويضاعفوا العمليات الصغيرة قرب المدن والمحتشدات. ويذكر في ذلك المؤرخ أندري ديلاك (André Dulac) في كتابه قائلا: "في أواخر 1960 يواصل جيش التحرير الوطني نشاطه الدائم المتمثل في حرب العصابات وذلك في كل التراب الوطني حتى في المناطق التي كنسها مخطط شال (Challe) مرتين أو ثلاث".[30]

ثانيا: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة مخطط شال العسكري (1958-1961)

قدر عدد المجاهدين في جيش التحرير الوطني سنة 1958 بـ: 17000 مجاهد منتظمين في كتائب، تملك في حوزتها 12000 قطعة سلاح حربية، حيث أصبحت الكتيبة هي الوحدة العسكرية العضوية والتكتيكية لجيش التحرير الوطني،[31] الذي واجه صعوبات جمة ولعل أهمها الحصار الذي فرض عليهه جراء غلق الحدود الغربية والشرقية بواسطة مشروع ضخم أنفق عليه الجنرال ديغول (De Gaul) الملايين من الخزينة العمومية (خطي شال وموريس)،[32] بالاضافة الى الوضع الخاص الذي كانت تعيشه الثورة مع مطلع سنة 1959،[33] والذي كان ينذر بشلل شبه كلي لجاهزية جيش التحرير الوطني في القدرة على مواجهة الضربات التي كان يتلقاها على اثر تطبيق مخطط شال (Challe) الجهنمي، المخطط الذي استخدمت فيه وسائل وآلات متطورة بالإضافة إلى تطبيق سياسة التطويق من خلال محاصرة الثوار وذلك عن طريق غلق كل المنافذ التي يمكن الولوج إليها، خاصة الدعم الشعبي باعتباره القاعدة الأساسية التي يعتمد عليها الثوار في ثورتهم،[34] ونظرا لعدم تكافؤ القوى لم يجد جيش التحرير حلا أمامه سوى الاعتماد على حرب العصابات[35] في حربه ضد جيش الاستعمار وأعوانه، وساعده في ذلك الفدائيون والمسبلون الذين كانوا تحت إشراف التنظيم السياسي والإداري لجبهة التحرير الوطني،[36] مع مرور الوقت تفطن جيش التحرير الوطني لإستراتيجية الجنرال شال (Challe) القائمة

على ضرورة تركيز على منطقة معينة وفور الانتهاء منها يمر إلى الموالية، ولهذا عمل على دراسة العدو دراسة فذة تمكنه من كشف كل خباياه لكسب المعركة بأقل الخسائر ويذكر في ذلك أحد عقداء الولاية الأولى عن كيفية التحضير للمواجهة مع العدو قائلا:" قبل القيام بأي عملية عسكرية كنا ندرس العدو دراسة دقيقة من حيث العدد، العتاد، نوع التسليح وحتى الوقت والمكان لتحقيق النصر وعادة ما نختار المساء أو قبيل غروب الشمس لأن المعركة تكون في صالحنا بحلول الليل، لأننا نتجنب من خلاله الطيران ومدفعية الميدان، وأهم ما نقوم به سواء أثناء أو بعد المعركة هي الغنائم المتمثلة في جمع السلاح بدرجة أولى ثم وثائق العدو، وقد لعب العامل التضاريسي دورا هاما في نجاحنا من خلال معرفتنا الجيدة بالمنطقة خاصة وأننا نمارس حرب العصابات..."، بالإضافة إلى تفادي المواجهة المباشرة مع قوات شال (Challe) وذلك عن طريق الانتقال إلى الولايات المجاورة، كما كشف جيش التحرير من اتصالاته بالسكان الذين استخدمهم كأداة استخبار بهدف جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات عن العدو ورصد تحركاته."[37] لم يكتف جيش التحرير الوطني بالعمل داخل الوطن فقط وإنما عمل على نقل العمليات الحربية إلى داخل التراب الفرنسي[38] حيث تم استهداف ليلة 24 –25 أوت 1958 عدة مواقع ذات طابع اقتصادي وعسكري[39].

اعتمدت الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني خلال هذه الفترة (1958–1961) على عناصر عدة منها: التعميم والانتشار، المفاجأة، التمويه، اللامركزية،[40] بالاضافة إلى الهجومات التكتيكية الخاطفة التي استعمل فيها جيش التحرير الألغام والقنابل اليدوية بصفة فعالة ومتطورة، وركز على إلحاق الخسائر بالبنى التحتية،[41] وتخريب المنشآت الاقتصادية، حيث عمل على أن يتواجد في كل مكان ويعمل على استرجاع الأسلحة من العدو،[42] ونظرا للزيادة الكبيرة في تعداد الجيش الفرنسي بهدف تنفيذ العمليات العسكرية التي أشرف عليها الجنرال شال (Challe)، غير جيش التحرير

إستراتيجيته الحربية عن طريق توزيع الكتائب إلى مجموعات صغيرة للدخول في حرب العصابات التي تعتمد على المباغتة والخفة وسرعة الاختفاء،[43] كما تبنى جيش التحرير الوطني الحرب الخاطفة وحاول تجنب المواجهة المباشرة للتقليل قدر المستطاع من الخسائر في الأرواح بسبب استخدام العدو للأسلحة الفتاكة كالنابالم والغازات الخانقة السامة والقنابل، بالإضافة إلى القصف الجوي المركز، فكانت الخطة المعمول بها هي الهجمات السريعة الخاطفة على الثكنات أو الوحدات عند التمشيط ويذكر في ذلك الطاهر الزبيري قائلا "في سبتمبر 1961 وبعد تراجع حدة العمليات العسكرية الواسعة أمرت مسؤولي المناطق النواحي والثكنات والقسمات بشن هجوم واحد على الاقل كل أسبوع سواء لقنص العساكر الفرنسيين أو هدم القناطر أو قطع وتخريب أعمدة الكهرباء والهاتف، والهجوم على المراكز العسكرية الواقعة على أطراف القرى والمداشر القريبة من الغابة"[44] أو بواسطة كمائن ترصد لها أماكن تتوفر على تحصينات طبيعية كالأحراش والصخور وغيرها (كممر بين كديتين أو صخرتين)، وفي هذا الإطار كذلك صرح العقيد الطاهر الزبيري في مذاكراته بأنه كان رفقة زملائه ينظمون الكمائن للشاحنات العسكرية الفرنسية عند عبورها بالقرب من المنحدرات الجبلية أين يتم إطلاق الرصاص عليها بشكل متواصل، مما يؤدي إلى فقدان الشاحنات لتوازنها لتسقط في المنحدر ويموت من فيها،[45] حيث تشترك في هذه الهجمات عناصر تتصف بالشجاعة والخفة والتجربة القتالية، قصد إحداث أكبر قدر من الخسائر في صفوف العدو الفرنسي وإرباكه، كما عمل جنود جيش التحرير الوطني على استدرج قوات الجيش الفرنسي إلى الأماكن الحصينة للمناوشة ليتحول القتال إلى صدام ثم إلى معركة لتتضاعف حدة القتال بوصول تعزيزات لكلا القوتين أو عند محاولة فك الحصار من قبل وحدة من وحدات المجاهدين على المجموعة المحاصرة، ولهذا فان أساليب القتال لا تخضع لنفس العوامل، وقد قلل هذا التكتيك كثيرا من خسائر جيش التحرير الوطني أثناء الحملات الضخمة التي خطط لها الجنرال شال

(Challe). كانت العمليات العسكرية التي تشنها سرايا جيش التحرير تخضع وجوبا إلى ترخيص مسبق من قيادة الناحية من أجل اتخاذ إجراءات احترازية ووقائية تحسبا لرد فعل القوات الاستعمارية.[46] مع تجنب مواجهة الجيش الفرنسي، والانتقال إلى المناطق التي طهرها الجيش الاستعماري،[47] ورغم الحصار الديغولي الرهيب والخسائر الكبيرة التي ألحقت بجيش التحرير الوطني،[48] الأمر الذي أكدته الكتابات الفرنسية والجزائرية على حد سواء، حيث نجد ماذكره Christopher Griffin في مقال له قائلا: "دمر الفرنسيون نصف القدرة القتالية للتمرد الجزائري"، كما أشار إلى مدى النجاح الذي حققه الجنرال شال من خلال مخططه العسكري،[49] ورغم ما أكدته المصادر عن مدى قوة المخطط و تأثيره السلبي على امكانات ومعنويات جيش التحرير الوطني، الا أن الاحصاءات المقدمة من طرف المصادر، تشير إلى أنه ما بين نهاية 1957م إلى نهاية 1959م، تمكن جيش التحرير الوطني من الحصول وبمختلف الطرق والسبل على 530 مدفع هاون و133 رشاش ثقيل و2538 بنادق رشاشة و2807 مسدس رشاش و428 مسدس عادي وقنابل يدوية وعدد من الذخيرة.[50]

ونظرا للضغط الكبير الذي فرضه مخطط شال (Challe) العسكري على الثوار من خلال محاصرتهم وغلق أي مخرج يمكن أن يفروا إليه، لجأت وحدات جيش التحرير إلى التكيف مع مخططات العدو وتحركاته، حيث اضطرت خلال سنتي 1959–1960 إلى أن تتفرق في شكل فصائل أو أفواج، مع إمكانية الاجتماع أحيانا للقيام بعمليات مشتركة بحسب ظروف الثوار ومناطق تواجدهم ويظهر ذلك من خلال ما اتسمت به كل ولاية عن غيرها ويمكن إيضاح ذلك من خلال:

- **الولاية الأولى**: مثلت الولاية الأولى منذ بداية الثورة التحريرية مركز الريادة والقوة نظرا لما تحملته من صعوبات وضغوطات طيلة فترة الثورة،[51] فلقد وصفها الجنرال بيجار (Bigeard) بأنها معقل من معاقل المتمردين وأنها من

أكثر المناطق ترويعا وترهيبا بسبب تضاريسها الصعبة، في حين وصفها الجنرال فانوكسيم (Vanuxem) بأنها بمثابة أبواب الجحيم،[52] استطاعت المنطقة المحافظة على قدراتها العسكرية وكتائبها الفعالة في الميدان الحربي رغم الخسائر الكبيرة في الأرواح خاصة القادة، الذين تم تعويضهم من قبل الضباط الجزائريين الفارين من صفوف الجيش الاستعماري،[53] إذ شهدت الولاية الأولى في إطار مخطط شال (Challe) أربع عمليات عسكرية وهي إتانسال (Etincelles) في جويلية 1959، تريدان (Trident) أفريل 1960، أرياج (Ariege) أكتوبر 1960، أفلاميش (Flameche)، وقد خصص لهذه العمليات الكبرى: اللواء 10 للمظليين، اللواء 25 للمظليين اللواء 21 للمشاة، بالإضافة إلى القوات الإضافية التابعة للاحتياط العام والقوات المتمركزة في المدن والقرى والحركى، انطلقت العملية الأولى في جويلية 1959 بتعداد جيش قوامه 35000 عسكري معززين بالمروحيات المختلفة، كان الهدف من هذه العملية القضاء على قوات جيش التحرير المتمركزة بجبال الحضنة، وعزل الولاية الأولى وقطع الاتصال بينها وبين الولايات المجاورة (الثالثة، الرابعة، السادسة).

رغم الخسائر الكبيرة في صفوف جيش التحرير الوطني، لم تتمكن القوات الفرنسية من تصفية مجاهدي الولاية الأولى، بالإضافة إلى الضغط الكبير الذي مارسه الجنرال شال موريس (Challe Maurice) من أجل إخماد الثورة في الولاية الأولى إلا أن كل مخططاته باءت بالفشل، ويعود ذلك إلى الاستراتيجية العسكرية التي طبقها جيش التحرير الوطني حيث اعتمد على: نصب الكمائن في الأماكن التي تمر عليها قوافل العدو، زرع الألغام في الطرقات غير المعبدة والتي شقت في الجبال والغابات، تكثيف العمليات الفدائية في المدن والقرى، خاصة في مدينتي سطيف وباتنة، تطبيق حرب العصابات الخاطفة (الكر والفر)،[54]

كما عمل جنود جيش التحرير الوطني على انشاء المخابئ التي عادة ماتكون تحت الأرض أو بين الجبال خاصة وأن المنطقة معروفة بكثرة المغارات والكهوف.[55]

شهدت المنطقة معارك عديدة، من بينها معركة قيطون الوجة 7 فيفري 1959، معركة ماجبة بوادي الطاقة 3 جانفي، التي بدأت على التاسعة صباحا أين تم محاصرة وحدة من جيش التحرير الوطني من طرف القوات الاستعمارية المدعومة بقوات اللفيف الأجنبي والحركى، بالإضافة إلى سلاح الجو الذي كان يقوم بعمليات استطلاعية لتحديد أماكن تمركز قوات جيش التحرير الوطني زد على ذلك سلاح المدفعية الذي قنبل الجبال والوديان، واجه جيش التحرير الوطني الهجوم بكل شجاعة إلى غاية وصول وحدات الدعم من المناطق المجاورة لتقديم المساعدة وترتب عن هذه المعركة انسحاب القوات الفرنسية نتيجة الخسائر الفادحة التي لحقت بها وفي الجهة المقابلة استشهد 4 مجاهدين من جيش التحرير الوطني.[56]

- **الولاية الثانية:** كبقية الولايات واجهت بثبات قوات الاحتياط العامة وجنود الجيش الفرنسي، حيث عملت جاهدة على الحفاظ على قدراتها القتالية التي وصفت بالمعتبرة والصلبة،[57] ولقد اعتبرت الظروف الطبيعية والجغرافية والبشرية كما ذكرنا سابقا عاملا في تحقيق عدة انتصارات ميدانية ضد جيش الاحتلال الفرنسي خاصة خلال المرحلة الأخيرة من عمر الثورة، ومن بين المواجهات التي وقعت بين جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي نذكر: كمين واد الزقار 22 جانفي 1959 بسكيكدة، الذي غنم منه جيش التحرير الوطني أربع بندقيات رشاشة وجهاز راديو، كما تم قتل 3 جنود فرنسيين وجرح آخرون

وفر الباقون، في حين انسحبت فصائل جيش التحرير الوطني قبل تدخل طيران العدو.[58]

كما نذكر الهجوم الذي وقع في 22 جويلية 1959، حيث هاجمت فرقة من جيش التحرير مركز العدو الفرنسي بدوار بينان، استخدم جيش التحرير في هذا الهجوم أسلحة مختلفة، ونظرا لكون الهجوم مفاجئ والضربات كانت متتالية، لم يتمكن الجيش الفرنسي من الرد بشكل عنيف ولم يجد حلا أمامه سوى الاختفاء والفرار إلى داخل بناية الثكنة تاركين سلاحهم وذخيرتهم (جهاز اتصال لاسلكي)، ليستولي عليها المجاهدون، أسفر الهجوم عن سقوط 15 قتيلا من جنود العدو بالإضافة إلى عدد من الجرحى، في حين لم تسجل أي إصابة في صفوف المجاهدين.[59]

هجوم 22 سبتمبر 1959: الهجوم عبارة عن صدام مفاجئ وقع بين الجيش الفرنسي ومجموعة من المجاهدين الذين تم اكتشافهم من قبل قوات الجيش الفرنسي أثناء قيامهم بعملية تمشيطية إلى دوار زارزة، دامت المواجهة إلى غاية منتصف النهار ولقد ساعد العامل التضاريسي المجاهدين على المقاومة، أستشهد في هذه المواجهة كل من زغميش العربي، بوحناش بلقاسم، بوخشم رمضان، أما بالنسبة للجيش الفرنسي فقد قتل 10 عساكر وجرح البعض، رد الجيش الفرنسي على هذا الهجوم بطريقة بشعة حيث انتقم لنفسه عن طريق تجميع السكان وحرق ممتلكاتهم وأرزاقهم.[60]

- **الولاية الثالثة**: انطلقت عمليات الجنرال شال (Challe) في وقت جد حرج نظرا للنزاع الذي كان موجودا في الولاية الثالثة حول السلطة،[61] فمنطقة القبائل كانت تعيش مرحلة صعبة خلال فترة 1958 نتيجة الاضطرابات التي مرت بها المنطقة بعدما نجحت السلطات الفرنسية في غرس الشك والتوتر

بين المجاهدين والقيادة (عملية الزرق)، الأمر الذي خلف نتائج وخيمة وأعتبر نقطة سوداء في تاريخ المنطقة بشكل خاص وتاريخ الثورة بشكل عام،[62] فمع انطلاق العمليات الحربية التي بدأت من 20 جويلية 1959 إلى نهاية مارس 1960 تحت ما سمي بعملية المنظار التي سعى من خلالها الجنرال شال (Challe) إلى القضاء على كل شيء يمت بصلة إلى الحياة من أجل قطع سبل التموين أمام جيش التحرير،[63] الذي لم يستسلم للواقع حيث قامت إستراتيجيته على توزيع كتائبه إلى أفواج وفصائل صغيرة، واجهت قوات الاستعمار وعملياتها بكل ثبات،[64] حيث عمد قادتها على تفادي الاشتباك مع وحدات العدو، وبالتالي اقتصر نشاط الجيش في الولاية الثالثة على القيام ببعض العمليات الفدائية، كتلغيم الطرقات، نصب الكمائن الخاطفة.[65] ومن بين المعارك التي شهدتها الولاية الثالثة، المعركة التي وقعت أحداثها في الناحية الأولى وبالضبط في المكان المسمى حمام الزرارة والتي جرت وقائعها في سبتمبر 1959 تحت قيادة مسؤول الناحية إبراهيم بويوخف وبحضور أربع مساعدين من بينهم محمد مني، حيث ساعد العامل الطبيعي المجاهدين كثيرا كونهم يعرفون جيدا المكان الذي دارت فيه المعركة الأمر الذي سهل على المجاهدين إطلاق النار على العدو، حيث أبلت كتيبة براج سيدي عقبة البلاء الحسن أين تم إلحاق خسائر معتبرة بصفوف العدو وتم أسر ثلاث حركى وغنم خمس بغال محملين بالمؤونة وجهاز راديو اتصال، كما تم إسقاط طائرة عسكرية.[66]

- **الولاية الرابعة**: حافظت على قدراتها القتالية عن طريق عمليات مجموعاتها الخاطفة وكثفت عملها خاصة في نواحي متيجة والجزائر العاصمة،[67] لم تستطع الولاية الرابعة الصمود في وجه العمليات العسكرية التي قادتها وحدات جيش الاحتلال التي كان يوجهها اللواء العاشر بقيادة الجنرال جاك ماسو

(Jacques Massu) وبقية الوحدات خاصة بعد استشهاد العقيد بوقرة في 5 ماي 1959، حيث قدرت الخسائر في صفوف جيش التحرير بالولاية جراء هذه العملية بين 30 و40 بالمئة من القدرات القتالية والعددية للولاية الرابعة في الفترة الممتدة من 6 فيفري إلى 19 جوان 1959. [68] فرغم الهجومات المؤلمة التي تلقتها وحدات جيش التحرير الوطني إلا أنها لم تحصد نفس خسائر الولاية الخامسة،ويرجع ذلك إلى الاستراتيجية المتبعة من قبل أفراد جيش التحرير الوطني عن طريق تقسيم وحداتها وتجنب المواجهة المباشرة واعتماد حرب العصابات.[69]

- **الولاية الخامسة:** اعتمدت تكتيكا حربيا في مواجهة العمليات الحربية الاستعمارية، ووزعت وحدات جيشها على الأطلس الصحراوي لتتجنب حرب المواجهة قدر الإمكان ضد قوات الاستعمار المتفوقة في العدد والعدة واعتمدت حرب العصابات عن طريق أفواج صغيرة وفصائل،[70] ومن بين المعارك التي رد فيها جيش التحرير على عملية الجنرال شال (Challe) (كورون) في فيفري 1959 نجد معارك أولاد دحمان وجبل سيدي رابح في 20 فيفري 1959 بتيارت ومعارك جبل غزالة 18 مارس 1959، ومعركة دواسة في أفريل 1959 ومعركة المطمر في 13 جويلية 1959، بالإضافة إلى عمليات أخرى امتدت على تخوم الولاية الرابعة وبالتالي عملت كتائب الولاية الخامسة على تنسيق العمل العسكري مع الولاية الرابعة.[71]

ورغم المعاناة الكبيرة والحصار الذي فرضه الجنرال شال (Challe) في هذه الولاية التي كانت تعتبر نقطة البداية بالنسبة للجنرال شال (Challe) من أجل إخماد لهيب الثورة إلا أنها استطاعت الصمود واستطاعت أن توهم الجنرال شال (Challe) بأنه قضى على الثورة في هذه المنطقة نظرا لتجنبهم المواجهة المباشرة

وانسحاب قادة الثورة إلى ما وراء الحدود الغربية من أجل استحداث قواعد خلفية، يمكن القول أنها ساهمت في الكفاح المسلح.[72]

- **الولاية السادسة:** أولت الإدارة الاستعمارية اهتماما كبيرا بمنطقة الصحراء باعتبارها قوة اقتصادية هامة للدولة الفرنسية خاصة بعد اكتشاف الغاز الطبيعي سنة 1954 بمنطقة عين صالح والبترول سنة 1956 بمنطقة (إيجلي وحاسي مسعود)، مما دفع السلطات الفرنسية إلى إنشاء وزارة الصحراء لأول مرة في 17 أوت 1957 والتي عين عليها كونيقليون مولين وزيرا مكلفا بالصحراء ليخلفه ماكس لوجون (Max Lejeune) في 01 جوان 1958 أي في عهد الجنرال ديغول (De Gaulle)، وللمحافظة عليها لجأت الوزارة إلى تبني إستراتيجية مست جميع الجوانب (الاقتصادية والسياسية والعسكرية)، سخرت لها جميع الإمكانات لضمان تنفيذها،[73] وعلى رغم ما عاناه الثوار في مواجهة السياسة العسكرية الفرنسية ومن بينها التصدي لقوات بن لونيس الذين سلحهم العدو الفرنسي ضد جيش التحرير، والذي قامت إستراتيجيتة على الحرب النفسية وتشويه مبادئ الثورة من خلال ترويج الإشاعات الكاذبة التي كان الهدف منها نشر البلبلة والفوضى داخل القيادة الشعبية للثورة،[74] ركزت الولاية السادسة على العمل السياسي والإداري بهدف فك شبكة بن لونيس، كما تمكن التنظيم السياسي والإداري لجبهة التحرير الوطني من التوغل في أعماق الصحراء خاصة على يد الشهيد سي الحواس، كما زادت التنظيمات السرية في منطقة الواحات،[75] ومن المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني وأثبتت أن الجزائريين مستعدين للتضحية من أجل وحدة ترابهم نجد معركة بوكحيل بقيادة المجاهد قائد الولاية العقيد محمد شعباني، دامت المعركة يومي 17–18 سبتمبر 1961، حيث جهز لها المستعمر قوات ضخمة بلغت 45000 جندي، مدعمة

بأسراب من الطائرات الحربية المختلفة، بالإضافة إلى مدفعية الميدان الثقيلة والمدرعات وغيرها، كما استخدم القنابل المحرقة وقنابل النابالم، في حين تكونت وحدة جيش التحرير من فيلق واحد تقريبا، ورغم عدم تكافؤ القوى بين الجيشين إلا أن جيش التحرير دائما يصنع المفاجأة، حيث استطاع أن يحقق نصرا كبيرا على قوات الاحتلال، حيث أسفرت المعركة عن 900 قتيل، 800 جريح، إسقاط 6 طائرات في الجانب الفرنسي، أما جيش التحرير لم يتكبد خسائر كبيرة ويرجع الفضل في ذلك حسب رأي المجاهدين إلى طبيعة المنطقة الصعبة، بالإضافة إلى المواقع التي حاربوا منها وكانت معدة مسبقا.[76]

قيم الجنرال شال (Challe) الوضع العسكري في الجزائر سنة 1959 في تقرير له قائلا:" إن قوات جيش التحرير الوطني الجزائري بقيت محافظة على قدراتها القتالية، واصفا إياها بالممتازة على الرغم مما تعرضت له ولايات الثورة الست من ضغوطات في حروبها، وعلى الرغم من كثافة قوة السدين المكهربين على الحدود الشرقية والغربية." حيث عبرت التقارير عن استغرابها في تماسك جيش التحرير الوطني والشعب الجزائري الذي حاولت المخططات الاستعمارية عزله عن الثورة.[77]

كما اعترف العميد Ailleret الذي قاد القوات الفرنسية بالجزائر من جوان 1961 إلى أفريل 1962 بقدرة المجاهدين على المقاومة وعلى التكيف مع حياة شاقة وصعبة وخطيرة، كما اعترف بشجاعتهم وأضاف كاتبا "لم نأسر منهم إلا القليل لأنهم كانوا في أكثر الأحيان يقاتلون حتى النهاية وهذه سمة جيش شجاع وعازم"،[78] فمن بين الأهداف الرئيسية التي سطرها الجنرال شال (Challe) في مخططه هو عزل جيش التحرير الوطني عن الشعب والتضييق عليه في مساحات محدودة تسهل عملية حصاره وخنقه، في حين كان هدف جيش التحرير في تلك المرحلة الصعبة ليس قهر العدو بقدر ما هو إثبات الوجود من أجل رفع معنويات الشعب الذي عانى من الحصار العسكري الذي فرضه

الجنرال شال (Challe) في جميع نقاط البلاد، بالإضافة إلى تكذيب ادعاءات العدو الذي توهم أنه قضى على الثورة.

تكبد جيش التحرير الوطني حسب المصادر الفرنسية استشهاد 26000 مجاهد، وسجن 10800 آخر واسترجاع 20800 قطعة سلاح، ويظهر التناقص الفعلي في عدد جنود جيش التحرير الوطني من خلال الإحصائيات التي قدرت القوة العسكرية لجيش التحرير الوطني ب 46000 عام 1958 لتتناقص إلى 20000 عام 1960 و16000 عام 1961،[79] والملاحظ أن جيش التحرير الوطني أثرت عليه الاستراتيجية العسكرية الفرنسية بشكل كبير جدا، ويعود ذلك بشكل كبير إلى غلق الحدود الشرقية والغربية، الأمر الذي ساهم في خنق الثورة وعزلها بشكل شبه تام.

الخاتمة:

من خلال دراستنا المتواضعة لموضوع الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني في مواجهة المخطط العسكري للجنرال شال (Challe)، يمكننا القول أن الثورة الجزائرية في مراحلها الأولى اتسمت بالقوة والسيطرة على زمام الأمور، إلا أن الفترة الممتدة من (1958–1960) كان لها واقع خاص فهي تمثل محطة بارزة في تطور النشاط العسكري سواء للفرنسيين أو الجزائريين الذين سعو إلى التماشي مع المستجدات التي تمليها ظروف الحرب كمجيء الجنرال ديغول (De Gaulle) وتقلد الجنرال شال (Challe) زمام الأمور العسكرية في الجزائر فرغم المجهودات الجبارة والإمكانات الضخمة التي وفرتها الإدارة الاستعمارية من أجل إخماد لهيب الثورة إلا أنه حكم عليها بالفشل ويظهر ذلك من خلال:

- من الناحية السياسية والعسكرية يتضح لنا مدى فشل مخطط شال (Challe) في تحطيم خلايا جبهة التحرير، واستمالة الشعب إليه وبالتالي عدم

قدرته على القضاء على الالتفاف الشعبي الكبير للثورة التحريرية ولجيش التحرير، رغم النجاح العسكري الكبير الذي حققه.

– ضخامة المصاريف العسكرية التي استخدمها الجنرال شال (Challe) في حربه على الجزائر أثقلت كاهل الاقتصاد الفرنسي الذي شهد العديد من الأزمات نتيجة تدهور الأوضاع الاقتصادية وعدم القدرة على الاستمرار في الحرب، الأمر الذي كان في صالح الثورة الجزائرية، التي استطاع ثوارها إرهاق الآلة الاستعمارية الفرنسية.

– زيادة تمسك الجزائري بثورته واقتناعه أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة.

– اتباع جيش التحرير الوطني لنفس الاستراتيجية العسكرية في جميع الولايات تقريبا، رغم خصوصية كل منطقة وذلك من خلال العمل على:

- تقسيم وحدات جيش التحرير الوطني إلى أفواج صغيرة، من أجل تسريع الهجوم وتقليل الخسائر.
- نقل المعارك إلى المدن من أجل فك الحصار عن الريف وتسهيل عملية التموين.
- استفادتهم من المعرفة الجيدة لتضاريس المناطق، الأمر الي سهل عليهم العديد من المهام.

- نجاح الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني في إقناع ديغول، أنه لا حل للثورة الجزائرية سوى الانسحاب بشرف وإجبارها على تبني لغة الحوار من خلال الدخول في مفاوضات التي ستكون البداية الفعلية لانتزاع الاستقلال.

الهوامش:

[1]) من أبرز السياسيين الفرنسيين في القرن العشرين ولد بمدينة ليل بالشمال الفرنسي في 22 نوفمبر 1890، في عائلة محافظة وهو ثالث طفل من خمسة إخوة، كان لأبيه دور مهم في تربية ابنه وتعليمه خاصة وأنه كان أستاذا في التعليم الكاثوليكي، تخرج شارل ديغول من مدرسة سان سير العسكرية، وتدرج في الرتب العسكرية إلى وصل إلى رتبة جنرال، التي أصبحت لصيقة باسمه، وسياسي تولى مهمة المقاومة الفرنسية للألمان خلال مرحلة الحرب العالمية الثانية(1939–1945) وكان أول رئيس دولة لبلاده بعد دحر القوات الألمانية منها خريف سنه 1944 ، إلى أن استقال في جانفي 1946 ، ولم يعد للسلطة إلا في سنة 1958، بعد انقلاب ال 13 ماي من تلك السنة، الانقلاب الذي قاده ضباط في الجيش الفرنسي في الجزائر، وبقي في سدة الحكم إلي غاية سنة، 1969حيث قدم استقالته بعد مظاهرات الطلبة ضده وفشله في الاستفتاء، ليتفرغ حتى مماته إلى كتابة مذكراته أنظر: لزهر بديدة، السياسة الديغولية تجاه الجزائريين بين الأمس واليوم، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، 2015، ص27.

[2]) بزيان سعدي، جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجو إلى الجنرال أوساريس، دار هومه، الجزائر، 2005، ص8.

[3]) عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية (01) الجزء 2، ط2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2012، ص123.

[4]) كمشروع قسنطينة الذي أعلن عنه في 4 أكتوبر 1958 في خطابه بمدينة قسنطينة، حيث استخدم في هذا المشروع وسائل التهدئة للقضاء على الثورة الجزائرية، ضم المشروع جوانب إصلاحية (الثقافي، الإداري، الصحي، المواصلات، استغلال الصحراء)، بالإضافة الى تكوين نخبة متغربة عرفت باسم القوة الثالثة تحكم الجزائر باسم فرنسا، أنظر: رابح لونيسي، بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1989) ، ط2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص،ص 36-37.

[5]) بزيان سعدي، المرجع السابق، ص8.

[6]) جمال قنان، لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، الجزائر، 2005، ص93.

[7]) (التأطير) هو إقامة شبكة من المراكز العسكرية هدفها مراقبة السكان والضغط عليهم من جهة وعزل جيش التحرير من قواعده الشعبية من جهة أخرى ،تم توزيع هذه المراكز لكل مئة كيلومتر وقدر عددها خمسة آلاف مركز. أنظر : جمال قنان، لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، الجزائر، 2005، ص79.

[8]) رفيق تلي، السياسة الفرنسية العسكرية في مواجهة دعم الثورة الجزائرية بالسلاح على الواجهة الغربية، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018، الجزائر، ص312.

[9]) أحمد زديرة، الثورة الجزائرية ومخططات الحكومات الفرنسية، مجلة أول نوفمبر، الجزائر، العدد 174، 2010، ص50-51.

[10]) نبيل عاشور، لماذا فشل ديغول في عزل الثورة الجزائرية بالاقتصاد، 2019/7/8، 2021/7/2، https://www.aljazeera.net/blogs/2019/7/8/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%81%D8%B4%D9%84-%D8%AF%D9%8A%D8%BA%D9%88%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D8%B2%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9

[11]) أحمد زديرة، المرجع السابق، ص،ص50-51.

[12]) ولد في الخامس سبتمبر 1905 بفرنسا التحق بالمدرسة العسكرية سان سير سنة 1923، تخرج منها برتبة ملازم أول سنة 1925 ليلتحق خلال ذات الفترة بالمدرسة التطبيقية للطيران ليتخرج برتبة ضابط طيران، التحق بالمدرسة العليا للطيران سنوات (1937–1939)، ثم بالمقاومة أثناء فترة الحرب العالمية الثانية 1943، حيث عين رئيس مصلحة الاستعلامات الجوية في فرنسا المحتلة ثم نائب رئيس الأركان الجوية خلال الفترة الزمنية (1946– 1949)، ثم رقي إلى رتبة جنرال قائد لقوات سلاح الجو بالمغرب الأقصى من (1949– 1951)، وأثناء عودة ديغول إلى الحكم سنة 1958 حيث عين في شهر جويلية من نفس السنة قائد للقوات المسلحة بالجزائر الى غاية أفريل 1961، شن محاولة انقلابية فاشلة ضد الجنرال ديغول، الأمر الذي قضى على مساره العسكري بالسجن مدة خمس عشرة سنة، أنظر: أحمد مسعود سيد

علي، برنامج شال في مواجهة الثورة الجزائرية (1959–1961)، مجلة البحوث التاريخية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، المجلد 2، العدد 2، 2018، ص 135.

[13]) Caristan Celia, Le plan Challe, Février 1959, 24/04/2021, 2/7/2021, http://archives.ecpad.fr/wp-content/uploads/2010/06/planChalle.pdf

[14]) Griffin Christopher, Major Combat Operations and Counterinsurgency Warfare: Plan Challe in Algeria, 1959–1960, journal Security Studies, Paris, 19(3), 2010, p569.

[15]) أحمد زديرة، المرجع السابق، ص52.

[16]) رابح لونيسي، بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1989) ، ط2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص9.

[17]) علي كافي، من المناضل السياسي الى القائد العسكري من 1946–1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص247.

[18]) لخضر بورقعة، مذكرات "شاهد على اغتيال الثورة"، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص37.

[19]) أحمد مسعود سيد علي، برنامج شال في مواجهة الثورة الجزائرية (1959–1961)، مجلة البحوث التاريخية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، المجلد 2، العدد 2، 2018، ص،ص 135–136.

[20]) Griffin Christopher, Op.Cit, p569.

[21]) أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص،ص 135–136.

[22]) يطلق هذا الاسم على كل جزائري خان بلده وعمل لصالح السلطات الاستعمارية المدنية والعسكرية وقدم لها العون بأي شكل كان ضد اخوانه الجزائريين فترة حرب التحرير، غالبا ما كان قادة جبهة التحرير الوطني يحكمون عليهم بالإعدام. أنظر: محند آكلي، سبع سنوات في قلب المعركة، حرب الجزائر في فرنسا 1954–1962، دار القصبة، الجزائر، 2013، ص35.

[23]) حليلي بن شرقي، مخطط شال خلال الثورة التحريرية الجزائرية (1958–1959)، مجلة تاريخ المغرب العربي،

[24]) جمال قندل، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية (1957–1962)، ط1، دار الضياء، الجزائر، 2006، ص85.

[25]) عملية التاج (Couronne) فيفري 1959 بالولاية الخامسة وجزء من الرابعة، عملية الحزام (Courroie) 1959 بالولاية الرابعة وجزء من الولاية السادسة، عملية المنظار (Jumelles) جويلية 1959 بالولاية الثالثة وجزء من الولاية الرابعة وجزء من الثانية والأولى، عملية الأحجار الكريمة (Pierres précieuses) سبتمبر 1959 بالولاية الثانية والقاعدة الشرقية وجزء من الولاية الأولى، عملية الشرارة (Etincelle) 1959 عمت أجزاء من الولايات السادسة والرابعة والثالثة والأولى، عملية الضباب (Brumaine) في أكتوبر 1959 بالولاية الثالثة وجزء من الرابعة والثانية والأولى، عملية اللهب (Flammèche) جوان 1960 بالولاية السادسة والأولى، عملية الصرصور (Cigale) جويلية 1960 بالولاية الرابعة والسادسة والخامسة، عملية المذراة (Prudent) أكتوبر 1960 بالولاية الأولى، عملية المراطون (Marathon) 1960 جرت على الحدود الجزائرية التونسية، دخلت العمليات موضع التنفيذ لتدعم السد الشائك المكهرب خطي شال وموريس أنظر: رابح لونيسي، بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1989) ، ط2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص،ص 10–11.

[26]) أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص136.

[27]) علي كافي، المرجع السابق، ص246.

[28]) علي كافي، المرجع السابق، ص247.

[29]) عمار ملاح، المرجع السابق، ص24.

[30]) بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954، دار النعمان، الجزائر، 2012، ص352.

[31]) يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية (1954– 1962)، دار هومة، الجزائر، 2013، ص282.

[32]) نبيل عاشور، المرجع السابق.

[33]) يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص282.

[34]) أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص135.

[35]) جملة مركبة من كلمتين: كلمة حرب والمقصود بها عمل عسكري وسياسي، وعصابات وهي جمع لكلمة عصابة، والعصبة جماعة تعمل بشكل جماعي وتتحرك بشكل منفرد، وهي أسلوب يقوم على مجموعة من الأشخاص قليلي العدد والسلاح، يعتمدون في هجوماتهم طريقة الكر والفر أو الهجوم المباغت والسريع باستخدام الكمائن، يبنى نجاحهم على عنصري السرية والمفاجأة. بوجابر عبد الواحد، الجانب العسكري للثورة الجزائرية، المنطقة الخامسة، الولاية الأولى التاريخية، دار هومة، الجزائر، 2018، ص،ص 148–149.

[36]) يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص،ص،282–283.

[37]) واضح ميداني، تطور تنظيم جيش التحرير الوطني (1958 – 1960)، مجلة تاريخ المغرب العربي، الجزائر، المجلد 3، العدد 7، 2013، ص،ص 39–40.

[38]) سعد دحلب، المهمة المنجزة من اجل استقلال الجزائر، دار دحلب، الجزائر، 2007، ص23.

[39]) سهام ب، نقل الثورة إلى التراب الفرنسي، جريدة الشعب، الجزائر، 29 اوت 2015، دص.

[40]) عبد الواحد بوجابر، الجانب العسكري للثورة الجزائرية، المنطقة الخامسة، الولاية الأولى التاريخية، دار هومة، الجزائر، 2018، ص147.

[41]) يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص283.

[42]) بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص335.

[43]) يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص283.

[44]) الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين، دار الروبية، الجزائر، 2008، ص261.

[45]) المرجع نفسه.

[46]) خالد نزار، روايات معارك حرب التحرير الوطنية (1958– 1962)، منشورات الشهاب، الجزائر، 2002، ص،ص 93–94.

[47]) محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956 – 1962)، دار هومة، الجزائر، 2009، ص199–200.

[48]) أحمد ذكار، تطور جيش التحرير الوطني من 1954 إلى 1962، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الإجتماعية،

[49]) Griffin Christopher, Op.Cit, p.555.

[50]) أحمد ذكار، المرجع السابق، ص،ص 237–238.

[51]) يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص284.

[52]) فارال دومينيك، معركة جبال النمامشة (1954–1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008، ص18.

[53]) يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص284.

[54]) عمار ملاح، المرجع السابق، ص125–128.

[55]) فارال دومينيك، المرجع السابق، ص538.

[56]) معمر ناصري، إستراتيجية جيش التحرير في مواجهة الاستعمار الفرنسي الولاية الأولى أنموذجا (1962.1956)، أطروحة دكتوراه، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2019–2020، ص،ص 239–240.

[57]) يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص284.

[58]) عبد الحفيظ عبد الحي، نماذج من معارك جيش التحرير الوطني في الولاية الثانية (1958 –1962)، مجلة قضايا معرفية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، المجلد 6، العدد 1، 30.01.2021، ص118.

[59]) عبد الحفيظ عبد الحي، المرجع السابق، ص118.

[60]) عبد الحفيظ عبد الحي، المرجع السابق، ص،ص 115–116.

[61]) أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص139.

[62]) عيسى كشيدة، مهندسو الثورة شهادة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010، ص، ص 132-133.

[63]) أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص،ص 139-140.

[64]) يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص284.

[65]) محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص، ص 199-200.

[66]) أحمد زرواق، معركة جبل حمام الزرارة. مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، العدد 174، جويلية 2010، ص 74.

[67]) يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص285.

[68]) أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص،ص 138-139.

[69]) المرجع نفسه.

[70]) يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص285.

[71]) أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 137.

[72]) أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص137.

[73]) نصر الدين مصمودي، الولاية السادسة التاريخية في مواجهة الإستراتيجية الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية في عهد الجنرال ديغول (1958.1962)، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، المجلد 5، العدد 2، 12 جوان 2016، ص،ص 258-259.

[74]) بن جلول هزرشي، منطقة العمليات رقم 9 من الولاية الخامسة (1957-1958) : السياق التاريخي والدور الثوري، مجلة أنسنة للبحوث و الدراسات، جامعة زيان عاشور، الجلفة، المجلد 10، العدد 2، 31 ديسمبر 2019، ص265.

[75]) يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص285.

[76]) محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص، ص 237-238.

[77]) يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص،ص 285-286.

[78]) بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص،ص 337-338.

[79]) Alexis LAPACHERIE, Peut-on militairement couper une guérilla de ses arrières ? De la bataille des frontières au plan Challe (Algérie 1957-1961), 28 mai 2021, https://www.penseemiliterre.fr/peut-on-militairement-couper-une-guerilla-de-ses-arrieres-de-la-bataille-des-frontieres-au-plan-challe-algerie-1957-1961-_442_1013077.html